بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر بفضلك

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلايل القسم ربنا الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم فانطقه بالحروف المعجمة
الذي هي صيغ الكلم منثورة ومنظومة وخصّه من بين الحيوان باللغة التي ينطق بها مسرودة مفهومة وميّزه بالبيان
الذي فضّل به العالم كما قال عزّ ذكره ولقد كرّمنا بني آدم وورث البيان اجداده والاباء اذ علّم ربّه آدم الاسماء
حتى اعرب عن ضمايره بما عبّر من الاسامي والكلمات واورث اولاده فنون اللغات فنطقوا بما علم ابوهم وتلقف
منهم لما تفوهوا به بنوهم من اللغات التي تكلمت بها الامم وتحاورت بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمة
ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء وكالبهايم التي لغوها نباح وعواء وفضّل من بينها اللغة العربية اذ جعلها خطاب
لبث لغيرها من اللغات وجعل فضلها في اقصى الغايات حين انزل القران وبعث الرسول اللذين جعلهما
عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وثبتت لها الفضيلة والمزية هو الاله القادر الجبار يخلق ما يشاء ويختار
له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث بشيرا ونذيرا محمد واله واصحابه وسلم كثيرا اما بعد
فان الشعر ابقى كلام واحلى نظام والعده مرقى في درجة البلاغة واحسنه ذكرا عند الرواية والحفظ
واعلقه بالحفظ مسموعا وادلّه على الفضيلة الغريزية مصنوعا وحقا لو كان الشعر من الجواهر لكان عقيانا او
من النبات لكان ريحانا ولو امسى كونا لما اخمد ضياؤها او عيونا لما غادر ماؤها فهو الطف من در الطل
في اعين الزهر اذا تفتحت عيون الرياض عقب المطر وارق من ادمع المستهام ومن الراح رقرقت بها الغمام
وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تاخروا عن عصر الجاهلية وعن نابتة الاسلام الى ايام ظهور الدولة العبا
سية وانهم الذين اصبح بهم بحر الشعر عذبا فراتا بعد ما كان ملحا اجاجا وابدعوا في المعاني غرايب اذ نكحوا
بها الفن لعدمهم طرفا نجاجا حتى اصبحت روضة الشعر متفتحة الانوار يانعة الثمار متفتقة الازهار
متسلسلة الانهار وثمرات العقول منها تجتنى وذخاير الكتابة من غرايبها تقتنى وكواكب الاداب
منها تطلع ومشق العلم من جوانبها تسطع واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع ولها تنشط
الكسلان وعند سماعها تطرب الثكلان لما نالها من المرايي والتذبيح وسطوع روايح المسك الاذفر
اخبرنا احمد بن الحسين القاضي قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا اسحق بن خالويه
حدثنا علي بن بحر القطان قال حدثنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم
عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه واله قال ان من الشعر لحكمة
اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الفارسي قال حدثنا الحسن عن يونس قال [illegible] شهاب عن عروة عن عايشة
انها كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة
اربعين ودون ذلك وان الناس مذ عصر قديم قد ولّوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر
ابي الطيب المتنبي نائين عما يروى لسواه وان فاقه وجاده في الاحسان مداه وليس ذلك الا لبخت
اسعفه بما تعلى وبلغ المدى وقد يقال هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
على انه كان صاحب معاني مخترعة بديعة ولطايف ابكار منها لم يسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال
ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان هو في شعره تنبّى ولكن ظهرت معجزاته في المعاني
ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء والايمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء كالقاضي
ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني وابي العلاء المعري
وابي [illegible] ابن فورجة البروجردي وهولاء كانوا من فحول العلماء وتكلموا في معاني شعره بما اخترعه وتفرد
بالاعراب [illegible] وابدعه فاما [illegible] عليهم لعضه فلم يكن لهم عرصته المقصود [illegible]
[illegible] فاما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط بين عايبي المتنبي ومحبيه

وبين المناصبين له بمن يعاديه فلكرات قوما مالوا اليه حتى فضّلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقسوا له
بالتبريز على اقرانه وقوما لم يعدّوه من الشعراء وازروا بشعره غاية الازراء حتى قالوا انه لا ينطق الا بالهراء
ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء ومعانيه كلها مسروقة او معورة والفاظه كلمات ودعاوى فتوسط بين الخصمين
وذكر الحق من القولين واما ابن جني فانه من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف والمحسنين في
كل واحد منهما بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثاره ولقد استهدف
في كتاب الفسر غرضا للمطاعن ونهزة للغامز والطاعن اذ حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها في ذلك
الكتاب والمسايل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود
بكتابه وما يتعلق به من اسبابه غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ولا يعرّج عليه ثم اذا انتهى به الكلام الى
باب المعاني عاد كلامه قصيرا واتى بالمحال هرفا وتقصيرا واما ابن فورجه فانه كسر مجلدين لطيفين
على شرح معاني هذا الديوان سمّى احدهما التجني على ابن جني والاخر الفتح على ابي الفتح افاد في الكثير منها غير انهما
على الدرر وقابل ابا العز [illegible] ثم لم يخل من ضعف المنة البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ولقد
تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل ومع شغف الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان
لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويشيع الشرف ولا بيان عن معانيه كاشف للاستار حتى توضحها للاسماع والابصار
فتصديت بما رزقني الله تعالى من العلم ويسره لي من الفهم لافادة من قصد تعلم هذا الديوان واراد الوقوف على مودعها
من المعاني بتصنيف كتاب يسلم من التطويل وذكر ما يستغنى به من الكثير بالقليل مشتمل على البيان
والايضاح مبتسم عن الغرر والاوضاح يخرج من تامله عن ظلم التخمين الى نور اليقين ويقف به على المغزى المقصود
والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن هوسات اليهوديين ووساوس المبطلين وانتحال المتشيعين وكذب
المدعين الذين افتضحهم شواهد الاختبار عند التحقيق والاعتبار وقدما سعيت في علم هذا الشعر سعي
المجد سالكا للجدد وسبقت فيه غيري سبق الجواد اذا استولى على الامد حتى سهلت لي حزونه وسمحت
قرونه وذلت لي ابكاره وعونه وزال العمى فانهتك لي غطا حقايقه واشرح ما استبهم على غيري من دقايقه
فنطقت فيه مبينا عن اصابته ولم اجمجم القول موريا في اذابته والله تعالى المسؤول حسن توفيق
لاتمامه واسباغ ما بدا نابه من فضله وانعامه ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي بالكوفة
في كندة سنة ثلث وثلثمايه ونشأ بالشام والبادية وقال
الشعر صبيا فمن اول قوله في صباه

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

يقال بلي الثوب يبلى بلى وابلاه غيره ابلاء والاسف شدة الحزن يقال اسف ياسف اسفا فهو اسف واسيف
ومعنى ابلى الهوى البدن اذهاب لحمه وقوته بما يورد عليه من شدايده وخص يوم النوى لان برح الهوى انما يشتد
عند الفراق والهوى عذب مع الوصال سم مع الفراق كما قال السري وارى الصبابة اربة ما لم تشب
يوما حلاوتها الفراق بصابه وانتصب اسفا على المصدر وذلك على فعله ما تقدمه لان ابلا الهوى بدنه يدل على اسفه
كانه قال اسفت اسفا ومثله كثير في التنزيل كقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي ويوم النوى ظرف للابلاء
ويجوز ان يكون معمول المصدر الذي هو اسفا والمعنى يقول ادّى الهوى بدني الى الاسف والهزال يوم الفراق
وفرّق الحبيب بين جفني والنوم اي لم اجد بعده نوما

روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

يقول لي روح تذهب وتجيء في بدن مثل الخلال في النحول والدقة اذا اطارت الريح عنه الثوب الذي عليه لم يظهر
ذلك البدن لدقته اي انما يرى بالثوب فاذا ذهب الثوب لم يظهر ويجوز ان يكون معنى لم يبن لم يفارق
اي ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته ومثل الخلال صفة لموصوف محذوف تقديره في بدن مثل الخلال
واقرأني ابو الفضل العروضي في مثل الخلال قال اقرأني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي الخيال قال
ولم اسمع الخلال الا بالري فما دونه يدلك على صحة هذا ان الوادي الدمشقي سمع هذا البيت فاخذه فقال

وما التقى الهوى والشوق فهي سوى زوج تردد في خيال خفيت على النوائب ان تراني كانت الروح مني في محال

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

يقول كفى بجسمي من النحول انني لو لم اتكلم لم يقع علي البصر اي انما يستدل علي بصوتي كما قال ابو بكر الصنوبري
ذبت حتى ما يستدل على اني حي الا ببعض كلامي
ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واصل هذا المعنى من قول الاول
والباء في بجسمي زيادة وهي تزاد مع الكفاية في الفاعل كثيرا كقوله كفى بالله وكفى بربك وقد تزاد ايضا في المفعول نادرا كقول بعض الانصار فكفى بنا فضلا
على من غيرنا حب النبي محمد ايانا معناه كفانا فضلا فزاد الباء في المفعول وقوله بجسمي معناه كفى جسمي كما ذكرناه وانتصب نحولا على التمييز لان المعنى كفى جسمي من النحول وقد قال ابو الطيب كفى بك داء ان ترى الموت شافيا

وقال بابي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا هذه الباء تسمى باء التفدية تقول فدى بابي من وددته اي جعل فداء له يقولون وبنفسي انت وبروحي انت وهو كثير في الكلام
وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا يقول كان تسليمه علي عند الالتقاء توديعا للفراق
والوداع اسم بمعنى التوديع يقال ودعته توديعا ووداعا وهذا المعنى من قول الاخر
بابي وامي زائر متقنع لم يخف ضوء البدر تحت قناعه لم استتم عناقه للقائه حتى ابتدات عناقه لوداعه

وقال ايضا يمدح محمد بن عبيد الله العلوي في صباه

اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد ههنا جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع الخريدة وهي البكر التي لم تمسس ويقال ايضا خرد بالتخفيف وفي قوله ابعد اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس بالاستفهام وفيه ضربان من الفساد احدهما في اللفظ وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده وذاك عيب عند الرواة ويسمونه المبتور ومثله لا اصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي وما ان مزاحم وما قرقر قمر الوادي بالشاهق والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعد فراقهم تهتم وتحزن كان محالا من الكلام والرواية الصحيحة ابعد ما بان بقول ابعد شيء فارقك جوار هذه الدار وروى قوم البعد على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك يقول سباك البعد ما بان منك وهذا من العجب ان السابي يسبي وهو بعيد والمعنى انه اسرك بحبه وهو على البعد منك وانتصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ماهولة وانما تكون ماهولة اذا سقيت الغيث فانبتت الكلا فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا

ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

يريد ظللت على كبد فحذف احدى اللامين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون يقول ظللت بتلك الدار تنثني على كبد واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجد في كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده ان تنشق كما قال عشية اثني البرد ثم الويه على كبدي من خشية ان تقطعا
وقال الصمة القشيري واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا وقال الاخر
لما راوهم لم يحسوا مدركا وضعوا اناملهم على الاكباد وقد كرره ابو الطيب فقال
فيه ايديكما على الظفر الحلو وايدي قوم على الاكباد والانطواء كالانثناء والنضج المبدد ...
نعتا للكبد لاضافة اليد اليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها الظالم للاهل وجرى صفة للقرية والمعنى التي ظلم اهلها وهذا كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها تصفها بكرم الجارية وتجعل اليد نضيجة لانه اذا دام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا جاز اضافتها
الى الكبد والعرب تسمي الشيء باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفناء الدار العذرة وللبطن الغائط واذا جاز تسميته باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون ولطول وضع يده على الكبد اضافها اليها لانها كانها للكبد لما لم تر الا عليها والخلب غشاء للكبد رقيق لازق بها وارتفع يدها بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها ويجوز ان يكون يدها النضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم ذكر وضع اليد على الكبد والاول اجود

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها

دعا الحاديين ثم ذكر ما دعاهما له حتى ذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام اخر وتسمي الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام اخر من شانه وقصته فان كان على ما احسبنا فسد ولم يصلح ومثله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل فصل بين الفاعل والمفعول بما يسمى التفاتا وهو من قصته لان ادراك الاسنة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد ميتا ليس باجنبي عما هو من القصة واراد قبل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب الا ايهذا الزاجري احضر الوغا فيمن رفع

قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

يقول للحاديين اللذين يحدوان عيرها احبساها علي زمانا قليلا لانظر اليها واتزود منها نظرة فلا اقل منها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح والكناية في بها يجوز ان تعود الى العير والى المراة وقريب من هذا المعنى قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها ثم ذكر

ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة التوقد العظيمة المتوقدة ابرد نار الهوى يعني ان نار الهوى اشد حرارة

شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيب ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

يقال امراة خرعوبة وخرعبة وهي اللينة الشابة الطرية ومنه قول امرئ القيس كخرعوبة البانة المنفطر والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامراة ناعمة اذا قامت يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى كانه قال قرب من ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر بن ابي ربيعة تنوء باخراها فلايا قيامها وتمشي الهوينا عن قريب فتبهر ومثله لابي العتاهية بدت بين حور قصار الخطى تجاهد بالمشي اكفالها وبيت المتنبي من قول ذي الرمة وقد حاولت نحو القيام لحاجة فاثقلها عن ذلك الكفل النهد

ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها

الربحلة والسبحلة من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة المعظمة قال امراة تصف بنتها ربحلة سبحلة تنمي نبات النخلة والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة ويحمد فيها السمرة ولذلك قال غيلان لمياء في شفتيها حوة لعس والمجرد حيث يتجرد من بدنها اي يتعرى من الثوب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون وخص المجرد وهو الاطراف لانه اذا ابيض المجرد وهو الذي يصيبه الريح والشمس ونظر الرائي كان ما تحت الثياب اشد بياضا

يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس ويريد العشاق يقول لمن يعذلهم في العشق دع من عذلك قوما اضلهم الله في الهوى

الحدو سوق الابل والغناء لها وقد حدوت الابل حدوا وحداء صحاح

حتى نها الكواكب واستولى عليهم حتى غلب عقولهم كيف ترشدهم بعد أن أضلتهم لأنه أي أنهم لا يصغون إلى عذلك لما بهم من ضلال العشق

ليس يحيك الملام في همم أقربها منك عنك أبعدها

يقال أحاك فيه أي أثر وقد يقال أيضا حاك يقول لا يؤثر لومك في همم أقربها منك في تقديرك أبعدها عنك في الحقيقة أي الذي تظنه بحيث يقرب منك

بئس الليالي سهرت من طربي شوقا إلى من يبيت يرقدها

يذم الليالي التي لم ينم فيها لما أخذه من القلق وحقيقة الشوق إلى الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي يعني أنه كان ساليا لا يجد من أسباب امتناع الرقاد ما كنت أجده

أحييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها

أحيا الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيي الليل أي يسهر فيه وفلان يميت الليل أي ينام وذلك لأن النوم أخو الموت واليقظة أخت الحياة والإنجاد الإعانة والشؤون قبائل الرأس وهي مجاري الدمع يقول كان للدموع من الشؤون أمداد وللبالي من الظلام أمداد والمعنى أن تلك الليالي طالت وطال البكاء فيها ويجوز أن تعود الكناية في تنجدها إلى الشؤون وذلك أن شأن الظلام أن يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للشؤون على تكثير الدمع يبنى هذا قول الشاعر   يضم علي الليل أطباق حبها كما ضم أزرار القميص البنائق

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها

يقول ناقتي لا تقبل الرديف وهو الذي يرتدف خلف الراكب وإذا راهنت عليها لم أجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة وأجهدتها إذا أطلبت أقصى ما عندها من السير وأراد بالناقة نعله كما قال ... فمحج أمر وحيث من خوص الركاب بأسود من دارش تعدو فيه أمشي راكبا   فجعل خفه كالمركوب وهذا المعنى من قول أبي العباس

إليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا   قلائص لم تعرف حنينا على طلى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا   ومثله قول الآخر   رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء كل مهل   ومثل هذا ما قيل في بنت عشرة   فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلكم مركبي   قيل ابن النعامة عرق في باطن القدم معناه أنه راكب أخمصه

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة وأراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم الشراك جعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون في خلال الأصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي تقاد به سوى الزمام والزمام يكون في الأنف

أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيدها

عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بضم العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف وعصوف ومعنى تأيدها تأنيها وتلبثها يقول أهون سيرها في يسبق أشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لشدة عدو المتنبي منتعلا

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

القردد أرض فيها نجاد ووهاد وظهر المجن ناب وتكسر المجن لاطئ فهو كالصعود والحدور وأراد يسبقه تأيدها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن أي أرضها الصلبة تتصل بمفازة مثل بطن المجن

مرتميات بنا إلى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

مرتميات صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير في مفاوز مثل بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال   أبا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغداد ما كادت عن الفجر تنجلي   والوجه أن تقول خرسا الديك ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاج حين كانت جمع دجاجة ويجوز أن تقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كأنه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا أي هذه المفاوز ترمينا إلى الممدوح لقطعنا إياها بالسير وكأنها تلقينا إليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا والفدفد الأرض الغليظ المرتفع

إلى فتى يصدر الرماح وقد أنهلها في القلوب موردها

إلى فتى بدل من قوله إلى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب أي يرجعها ويردها وقد سقاها موضع ورودها أي قلوب الأعداء دماءهم ويجوز أن يكون المورد بمعنى المصدر فيكون المعنى سقاها القلوب ورودها أي أسقاها وردت قلوب الأعداء ومن روى بضم الميم أراد الممدوح الذي يوردها وهذا هو الأجود ليشاكل لفظ

له أيادي إلي سابقة أعد منها ولا أعددها

يقول له إحسان إلي ولهم سالفة متقدمة ماضية ويروى سالفة وإلي من صلة معنى الأيادي لا من صلة لفظها لأنه يقال له عندك يد ولا يقال لك إلي ولكن لما كان معنى الأيادي الإحسان وصلها بإلى ويجوز أن يكون من صلة السبق أو السلوف قدم عليه وقوله أعد منها قال أبو الفتح أي أنا أحدها كما قال الحمان   لا تستفقي بعد إذ رشتني فإنني بعض أياديكا   ثم قال يريد أنه قد وهب له نفسه وهذا فاسد لأنه ليس في البيت ما يدل على أنه خلقه من ورطة أو أنقذه من بلية أو أعتقه عن قطامه حب عليه ولكنه يقول أنا عذي نعمه وربيب إحسانه فنفسي من جملة نعمه فأنا أعد منها ومن روى أعد كان المعنى أنه بعد بعض أياديه فلا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا أعددها وكأنه هذا من قوله عز وجل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

يعطي فلا مطله يكدرها بها ولا منه ينكدها

تقدير معنى البيت يعطي فلا مطله بالأيادي يكدرها أي أنه لا يمطل إذا وعد الإحسان ولا يمن بها العطي فتكدره أي ينغصه يقال نكد حيرة وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا مدح ابن قوما فقال   ثم لا ينبغون ما أنفقوا منا ولا أذى

خير قريش أبا وأمجدها أكثرها نائلا وأجودها

يعني أن أباه أفضل قريش فهو خيرهم أبا لأنه ليس فيهم أحد أبوه أفضل من أب الممدوح وقريش اسم القبيلة لذلك كنى عنها بالتأنيث والنائل العطاء وأجودها يجوز أن يكون مبالغة من الجود والجود الذي هو المطر والجود

أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجاحها مسودها

ذكر القناة والسيف تأكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي وكلمته بفمي ولأن الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالرمح والسيف كقولهم طعن في السن وضربت الأرض والجحجاح السيد والمسود الذي يسود قوم

أفرسها فارسا وأطولها باعا ومغوارها وسيدها

أي هو أفرسها إذا ركب فرسه وكان فارسا وأكد الكلام بذكر الحال لأن أفرس يكون أيضا من الفرس والفراسة وطول الباع مما يمدح به الكرام يقال فلان طويل الباع إذا اشتدت يده بالكرم ويقال للئيم ضيق الباع والمغوار الكثير الغارة

تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها

لؤي ابن غالب أبو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يفتخرون وبه يتزينون وبه علا فرعهم وأصلهم أي الأولاد والآباء والمحتد الأصل

شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها

أي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة أي هو أفضلهم وأشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار قال ابن جني هو القلادة القصيرة وليس هذا من القصر إنما هو من القصرة وهي العنق والتقصار

يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمدها

كان هذا العلوي قد أصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فيقول ليت الضربة التي قدر لها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بي أي ليتني فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز أن يكون الممدوح أتاح وجهه للضربة حيث أقبل إلى الحرب وثبت حتى جرح فتمنى المتنبي رتبته في الشجاعة كأنه قال ليتني في رتبته من الشجاعة والإتاحة التقدير يقال أتاح الله له كذا أي قدر وأضاف محمدا إلى الضربة إشارة إلى أنها كسبته الحمد فأكثرت حتى

أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها

قصد السيوف والضربة إزهاق روحه وإهلاكه وقد ردهما عن قصدهما هو تأثيره فيهما وقوله وما أثر في وجهه مهندها أي ما شانه ولا أثر تأثيرا قبيحا لأن الضربة على الوجه شعار المقدام والحرب للفخر بالضرب في الوجه الا ترى إلى قول الحصين   فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما   والطعن والضرب في القفا عار ومسبة وفضيحة لذلك قال جابر بن رألان   ولكنما يجزى امرؤ ذلكم أسنة قوم إذا الرماح هوينا   والتهنيد شحذ الحديد بسيف مهند مشحوذ

فاغتبطت إذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها

كأن الريش منه على سهام على جسد تجسم من رياح

اي من هذا الزجل جعل نصب ريشه سهاما اما لصحتها واستوائها واما الزعة من وردها واما لانها سبب قتل الطائر وجعل جسده جسما من رياح لسرعة انكداره على الصيد

كأن رؤوس اقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

الجؤجؤ الصدر شبه سواد كفه باثار مسح رؤوس اقلام غلاظ وروى ابن جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذلك اجود لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق وقد يدق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة بزيد استوائها وبعدها عن التشعث والانتشار ويروى الصحاح ومعنى الصحيح صفة للريش على لفظه او للجؤجؤ

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح

اقعصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حي يوم موت وان حرص النفوس على الفلاح

فقال له ابو العشائر في هذه النزهة قلت هذا فقال

انكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات الشعر قسرا فاقتلها وغيري في الطراد

المعوصات الصعاب يقال اعوص الامر واعتاص اي اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسرا اكرهها يقال قسره على الامر اذا اكرهه يقول اكره عوابص الشعر حتى يلين لي فاقتله وغيري من الشعر البعد في المطاردة لم يتمكن من اخذ الصيد لضعف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد الذي فربطا ذكرها فاستعمل الفاظ الطرد ودخل على ابي العشائر وعنده انسان ينشد في وصف بركة فقال ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه انما غابه بترك الحسن في وصفه فقال

لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذي البرك

يقول كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تانف من البرك لاستصغارها اياها والذي سمعته في معنى البيتين ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بابي العشائر فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهته بك والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره ابن دستي

كأن سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك

يقول وانت كسيفك لانك تفني ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفني ما يظفر به فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا او يقال املكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا منها

فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك

من جريها ان من جريه ماء البركة يقول ما جرى من هباتك اكثر مما جرى من ماء البركة وما سفكت من الدماء اكثر من ماء البركة

اسأت واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

يقول اسأت الى اعدائك واحسنت الى اوليائك عن قدرة فيهما وعممت الناس بالخير والشر عموم الفلك الايام بالسعود والنحس

وقال ايضا يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله

جعل كون الاحبة في الربع حياة له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك ان الامكنة انما تحيا بالعمارة والسكان ولهذا سمي ابن ابو المهمل مواتا ويقال في ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها فلما كان هذا مستعملا في الامكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاه عن السكان قتلا له ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت في هواكم العذله

قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسببكم او بهواكم او بفراقكم واكثر العاذلون عذلهم في هواكم لما براه واحد منا الكم فيكم

خلا وفيه اهل واوحشنا وفيه صرم مروح ابله

الصرم الجماعة من البيوت ليس فيها وجمعه اصرام والمروح الذي يرد ابله الى المراح يقول هو وان كان فيه ناس ونعم لانها لا ارتحال احبابنا عنه يقول هو وان كان فيه خلق اهل بعدهم كالخالي وموحش لي وان كان فيه صرم من الناس فكانه لا احد فيه ثم ذكر انه لا يبعد بولائه عن الحبيب الذي سار عنه

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادوره وكل حب صبابة ووله

يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله ايضا واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل امرئ ناحل ويجوز ان يكون في موضع خفض بالقسم كقول البحتري اما وهواك حلفة ذي اجتهاد ثم ذكر نهاية الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق ووله وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهي ظامئة الى سواه وسحبها مطله

اي يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي نزلها

واحربا منك يا جدايتها مقيمة فاعلمي ومرتحله

الحرب الهلاك ويقول الواقع في الهلكة واحرباه والمعنى انها تحزنه عند الاقامة وتفارقه عند التنائي

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله

العبير اخلاط تجمع من طيب والتفلة المنتنة الريح والضمير في بها للاودية يقول انما كانت تطيب لي عندي لكونك بها فاذا خلت عنك كانت عندي تفله كقوله وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

يقول انا فوق اب الذي يبحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني انه اراد ببعضه الولد والنجل الولد

وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفد الحيله

يقال نافرت فلانا فنفرته اي فاخرته ففخرته يقول انما يذكر الاجداد للقوم اذا حسبوا والمفاخرين من فضلوه وغلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالاباء والمعنى انما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له في نفسه

فخرا لعضب اروح مشتمله وسمهري اروح معتقله

اي انما يفتخران بي لانا بهما والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا لكنه حذف

وليفخر الفخر اذ غدوت به مرتديا خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبي ونعلا تحت قدمي فينبغي له ان يفتخر بي وبرداء خيره اي زينته

انا الذي بين الاله به الاقدار والمرء حيث ما جعله

يقول بين الله مقادير الناس في الفضل فانا الصف كل اهل بمائه ويجوز ان يكون المعنى بيان الاقدار فيه ان من احسن اليه واكرمه دل ذلك على مروته ومثله الى ذوي الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسته وقدره ولؤم خلقه كما قال البحتري وارى مقامي حيث يمنع محنة تدل على فهم الكرام الاجاود ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد هذا البيت قوله والمرء حيث ما جعله ان يجب ما تجعل لنفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره ومن تعرض للهوان اهين كما قال اذا ما اهان امرؤ نفسه فلا اكرم الله من يكرمه ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله اي لا يقدر احد ان يتقدم منزلته التي وضعه الله بها

جوهرة يفرح الكرام بها وغصة لا تسيغها السفله

ان الكذاب الذي اكاد به اهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب لغرض يقع وشواهد اي الصاحب ومعنى اكاد به القصد به على وجه الكيد يقول ذلك الكذب اهون عندي من راويه وناقله اي لا ابالي به ولا من رواه

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه فلست مساترا عداوته ولست وانيا مقصرا في امري وفيما يجب علي حفظه ولا عاجزا عن مكافاة الشيء ولا اتكلة وهو بمعنى الوكلة وهو الذي يكل امره الى غيره ومثله النجمة واللومة

ودارع سفته فخر لقى في الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال سافه يسيفه فهو سائف والعجلة يجوز ان يريد بها الاستعجال الذي يكون من الضارب والطاعن في الحرب والطعن ويجوز ان يريد بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر اذا ما دعا الداعي عليا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب ويجوز ان يكون بمعنى الطين قاله قطرب وثعلب في قوله تعالى خلق الانسان من عجل

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله

المنبع الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول الكثير وانما اراد انه يأتي بالقافية الجيدة بديهة برتاع لها السامع ويتحير فيها المجيد الشاعر

وربما يشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله

اراد ومعي ومن واو الحال وقد يحذف كما تقول جئت به وعلى يده بازي وهذه رواية ابن جني والخوارزمي وروى غيرهما يشهد واشهد وهذا البيت لما يذكر في القصة انه كان قد وصل رجل يعرف بالمسعودي باصحاب ابي العشائر ورقاه الى منادمته ثم تناوله المسعودي بعد ابي العشائر

ويظهر الجهل بي وأعرفه والدر در برغم من جهله

مستحييا من أبي العشائر أن أسحب في غير أرضه حلله

اي افعل ما ذكرت مستحييا يريد انه اقام هناك لانه يستحيي من ابي العشائر ان يلبس خلعه في غير بلده

أسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لا تجب اي يعارضه فرقها به فهو يخاف ان يخلعها ويطيبه

وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كنائله في انهم ومنهم الاعطاء يقول اول محمول سيبه الحملة اي اول ما يحمله اليك من العطاء اولئك الذين يحملون من ذلك العطاء

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الود الذي بذله

هذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته بمثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرا أم بلغ الكيذبان ما أمله

يقول اكذبني عيني فيما ادت الي من محاسنه او وجد الكاذب فرصة فغير ما بينهما ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانت جريا على اللفظ يقول هل اخفى الرقيب عنده خبرا من اخبارك مع حبي اياه وميلي اليه وهذا استفهام انكار اي لم يكن شيء من هذا بدل على قوله

أم ليس ضرابا كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله

منخوة متكبرة يقال نخي الرجل فهو منخو والراس يوصف بالكبر فيقال في راسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحب الجود لا يفارقه لو كان للجود منطق عذله

اي على اسرافه وكثرة عطاياه

وراكب الهول لا يفتره لو كان للهول محزم هزله

اي لا يفتره الهول وان اكثر ركوبه

وفارس الأحمر المكلل في طي المشرع القنا قبله

يريد بالاحمر فرسه الذي ذكره لونه ونعته بانها كميت والمكلل الجاد الماضي في الامر يقال كلل فكلا اي مضى قدما ومن روى يفتح اللام اراد المتوج [illegible] المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر [illegible] اشرع الاعداء بكوه رماحهم

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

يقال اكبرت الشيء اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه قال ابن جني اي استكبروا فعله واستصغره هو لدم الكلام ها هنا تم استانف فقال اكبر من فعله الانسان الذي فعله اي هو اكبر من فعله قال العروضي فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق لغالي فوق المخلوقين [illegible] الكبر فاعله وان شيئا اكبر ما يستر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل اكبر من فعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه [illegible] انه غلط في صناعة [illegible] فيها وذلك ان الذي يصلح ان يكون [illegible] ورايت الذي فعل [illegible] الذي يجب ان يذهب في هذا البيت [illegible] المعنى وروى الخوارزمي واصغره [illegible]

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل وانشد [illegible] تلثون للمهجر حولا كميلا وقد فسر البيت فيما بعد فقال

فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله

تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه [illegible] يذكر انه حامي الدرع في شاجر [illegible] النقع يقول لا يمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الطعن والمطاعنة

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى أمكن حتى كأنه ختله

يقول كلما جاهر اعداءه بالحرب [illegible] مكنهم في ظهر بهم كانهم خادعهم وان جاهرهم

يحتقر البيض واللدان إذا سن عليه الدلاص أو نثله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن يقال سن عليه درعه ونثرها اذا صب الدرع على نفسه بان لبسها ومثله نثل ايضا ولو قال نشله وهو بمعنى نثرعه كان امدح ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

فقاهة الممدوح هذبت فهمه لي فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت شعري له فانا اتيته به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله

اي انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل من حمله [illegible] وكان معه ليلا على الشراب فكلما اراد النهوض ذهب له شيئا ثم ذهب له ثيابا وجارية ومهرا

أعن إذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شئت الغمام

هذا استفهام معناه الانكار يقول الريح لا تهب ساكنة سهلة باذني وكذا الغمام لا يسري على مشيئتي واراد بالريح والغمام الممدوح في سرعته في العطاء وجوده يعني ان الملك يعطيه لسرعته باذني او بمشيئتي انما يفعله طبعا طبع عليه وهو قوله

ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

وقال ايضا لابي العشائر يمدحه ويودعه

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

يقول الناس سواء امثال واشباه بعضهم لبعض فاذا راوك اختلفوا بك لانك لا نظير لك فيهم وهذا كقول بعض البرية فوق بعض خالها البيت والدهر لانه بك يحسن ويبهى

والجود عين وأنت ناظرها والناس باع وأنت يمناه

يقول انت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن الناس بمنزلة اليمنى من الباع والمقول على بن حليم ولو جزاه الله العلي فخر الحي لكان لك العينان والاذنان

أفدي الذي كل مأزق حرج أغبر فرسانه تحاماه

المأزق المضيق في الحرب والحرج الضيق واغبر صفة مأزق وهو الكثير الغبار وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه اي تتحاماه والضمير يعود الى الذي

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

فيه في ذلك المأزق يعني انه يحطم الرمح فيه فيتأطر الرمح للينه حتى يصير اوسطه اعلاه ويكون الفارس الكمي منكسا كما قال اعلاه العليه اوسطهم كالحب الشايل

تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه

قال ابن جني اي يتفقع لجدتها فكانها تنطق [illegible] العروضي هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربا بابن الفتح عن مثل هذا القول البيت قول نصيب فعاجوا واثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب لم يكن للحقائب قعقعة وانما اراد انهم يرونها ملبسة كذلك ابو الطيب اراد انا ملبس خلعه واثوابه يخبر الناس علينا فيعلمون انها من هذا اباه فكانها اثنت عليه واستشدت مدائحه بالسن لا يتحرك في افواه لانها تنطق في الحقيقة

إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه

هذا تاكيد للبيت الذي قبله وذلك ان الاصم وغيره سواء في تلقي الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا راه استغنى عن ان يسمع انه اعطى كالسامع

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه

خار الله بكذا اختار له ذلك يقول سبحان الله الذي اختار للكواكب البعد ولو نلن وجرت لو نلتها لكانت من جملة عطاياه وذلك وزنه فعلن مثل لعن يسكنون فيه فعلن ونعلن ويقال لمن بين الصم والكسر مثل قبل لئلا يلتبس فعل بفعل

لو كان ضوء الشموس في يده لضاعه جوده وأفناه

ضاعه فرقه يقال صاعته اي فرقته فتفرق وجمع الشموس على التقدير ان لكل يوم شمسا

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

يريد انه لا دين الا به لانه يحفظه على الناس ولا دنيا الا معه لانه يملكه فمن ودعه فقد ودعها

إن كان فيما نراه من كرم فيك مزيد فزادك الله

اعلى قناة الحسين استعمله [illegible] وقيل لابي العشائر بحضرته لم تكنه ان تكنيه ومه [illegible] فقال

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عي إذا وصفناه

الاستفهام اذا دخل على النفي رده الى التقرير كقوله تعالى ألم نجعل جهنم مثوى وكقول جرير

السنم حين ركب المطايا الى انتم كذلك نعلي هذا قوله لم تكنيه معناه كنيته والقوم لم يريدوا هذا
وانما ارادوا نفي الكنية وكان من حقه ان يقول قالوا ولم تكنيه ولا يأتي بحرف الاستفهام وابن فورجه يقول
في هذا انه استفهام صريح لتبين تقديره كان واحدا من القوم سال ابا الطيب فقال الم تكنيه اي هل
كنيته هذا قوله والاستفهام الصريح لا يكون بالنفي لانك اذا استفهمت احدا هل فعل شيئا قلت
هل فعلت كذا ولم تقل الم تفعله وقوله ذلك عجب الى انه يعرف بصفاته لا بكنيته مع الاستغنا عنه بخصايص
صفاته كان ذلك عي

لا يتوقى ابو العشاير من لبس معاني الورى لمعناه

يقول لا يستوفي في هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا لا يزيد معناه على معاني جميع الورى كلهم لان فيه من معاني الكرم
والمدح ما ليس فيهم والعشاير الجماعات وهو يحوي جميع الورى وزيادة عليهم وافراد انا ابو الفضل لا يتوقى
ابو العشاير من مثل لبس هذه معاني الورى معناه فيقول ليس لا يحتاج ان يلتبس صفاته ومعاني مدحه
لصفات غيره ومعانيه لانه منفرد من الناس بخصايص لا يشاركه فيها فلا يحتاج في مدحه الى ذكر كنيته

افرس من تسبح الجياد به وليس الا الحديد امواه

افرس من الفروسية ولما ذكر سبح الجياد جعل الحديد امواها والمعنى انها تسبح بكثير من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف
وكل شي كثير مجاوز للحد لشبه بالبحر وان اضمرت اسم ليس ونصبت للحديد على انه استثناء
مقدم على تقديره وليس في الارض امواه الا الحديد كان جائزا وان لم تضمر اسم ليس ونصبت الحديد
على انه خبر ليس جعلت اسم ليس نكرة وخبره معرفة وذلك جائز في الضرورة واحتج اليه ابو العشاير هو شاعر

به وبمثله شق الصفوف وزالت عن مباشرها الحتوف ذلت

يريد ان لابسه يشق صفوف الاعداء يوم القتال اتكالا على نفسه لحصانته ولا تخطه الحتوف فيما لبسه

فدعه لقى فانك من كرام جواشنها الاسنة والسيوف

وقال ايضا يمدحه

لام اناس ابا العشاير في جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا وخالق الخلق خالق الخلق

يقول الذي يلومه في جوده كانه يقول له لم خلقت جوادا لان انه طبع على الجود ولا
ينفع اللوم فيما طبع عليه الانسان لان المطبوع على الشي لا يقدر ان يتركه ويتغير عنه الى غيره كما لا يقدر ان يغير خلقه

قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته على الطرق

كان ابو العشاير بنى بيتا فارقين فقرب بيتا على الطريق ليشاهده الناس فلا يرون دونه حجابا فذكر ابو الطيب ذلك
وقد قال الناس لها تكفيه سماحته في البلد حتى ابرز بيته الى الطرق

فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق الخوف

يريد ان الشجاع لا يكون بخيلا بل يتجنب البخل كما يتجنب الخوف وذلك ان
الشح خوف الفقر والشجاع لا يعرفه كما قال الجاحظ البخل والجبن غريزتان
يجمعهما سوء الظن بالله

يضرب هام الكماة تم له كسب الذي يكسبون بالملق

يريد ان كل احد يحبه لشجاعته كما يحب من يتملق الى الناس ويتودد اليهم فتم له بضرب الهام ما يكسبه المتملق
كما قال ايضا ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكل وجعل الذي جمعا اثباتا على حذف النون
واثبتها على لغة من يجعل الذين جمع للذي

كن لجة ايها السماح فقد امنه سيفه من الغرق

يقول لا يخاف من كثرة السماح ان كان بحرا لان سيفه امنه من كل محذور حتى من الغرق يعني انه وان كان سمحا
فهو شجاع لا يخاف هلكا حتى لو صار السماح فلكا ما خاف لشجاعته وانتسب له بعض من يتقله ليلا على
باب سيف الدولة الى ابي العشاير وذكر انه عن امره رماه

ومنتسب عندي الى من احبه وللنبل حولي من يديه حفيف صوت
فهيج من شوقي وما من مذلة حننت ولكن الكريم الوف

اي حرك شوقي لما ذكره ولم احن الى ذلك لحال مهانة ولكن كريم طبع

وكل وداد لا يدوم على الاذى دوام ودادي للحسين ضعيف

انتصب دوام على المصدر اي الود الذي لا يدوم على مناساة الاذى كما دام ودادي للحسين فمودة ضعيف

لان الرامي اذا كان ابا العشاير هو الذي امر بالرمي

وان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللائي سررن الوف

يريد ان احسانه اكثر من اساءته والقليل لا يعفي على الكثير ولا تغلبه والمعنى ان ساءني بفعل واحد فقد سرني بافعال كثيرة

ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ولكن بعض المالكين عنيف شديد الخلق

اي انا مملوك له فله نفسي ثم قال افديه بنفسي لكنه مالك عنيف لا يرفق بي لعدوان مملكه كما قال اريد حياته ويريد قتلي ٥

تم المجلد الاول يتلوه في المجلد الثاني

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد الانبيا محمد وعترته الطاهرين الطيبين وسلم تسليما كثيرا
وفرغ من تحرير هذا المجلد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة ربه العلي
ابو الحسن علي بن كسائي الحسن بن موسى الموصلي كتبه لنفسه بخط
عفا الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات
في يوم الخميس التاسع عشر من شهر شعبان المبارك كثر الله خيره من شهور سنة الف وتسع وخمسين

نهاية المخطوطة

END